مدخل إلى الاقتصاد

ذ. المريزق المصطفى
8/2021

المدارس الاقتصادية المختلفة ونظرياتها

المدرسة الماركسية

مقدمة

ظهرت الماركسية كمذهب و تيار فكري في النصف الثاني من القرن19
وسميت كذلك نسبة لأبيها الروحي الفيلسوف الألماني كارل ماركس (1818-1883)
وهي مقاربة سوسيو- تاريخية، يرجع أصلها إلى المدرسة الماركسية التي تشكلت لانتقاد أطروحات المدرسة الكلاسيكية، بوجه خاص، والفكر البورجوازي بوجه عام
وأرسى ماركس قواعدها مع زميله "فريدريك انجلز"، وتعرف بالاشتراكية العلمية في مقابل الاشتراكية الخيالية التي نظر لها
الفيلسوف الفرنسي "سان سيمون" في فرنسا
وتنظر المدرسة الماركسية للنشاط الاقتصادي على أنه نشاط اجتماعي وتاريخي يتغير حسب الزمان والمكان أو بتعبير ماركسي كنمط للإنتاج أي كتمفصل جدلي بين قوى الإنتاج والعلاقات الاجتماعية للإنتاج لتكون معا شكلا اجتماعياً للإنتاج يميز مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع، ويسمى في الأدبيات الماركسية نمط الإنتاج

كارل ماركس فيلسوف ومفكر سياسي واقتصادي وعالم اجتماع

وإذا كان آدم سميث (صاحب كتاب ثروة الأمم) هو مهندس الرأسمالية الصناعية ، فإن كارل ماركس، صاحب الكتاب الشهير "رأس المال"، هو المشخص لعيوبها و المنظر لنهايتها المحتملة

الاقتصاد السياسي الماركسي هو أحد أركان الماركسية الثلاثة، وكتبه نتيجة النقد والتأثر بالاقتصاد السياسي الانجليزي

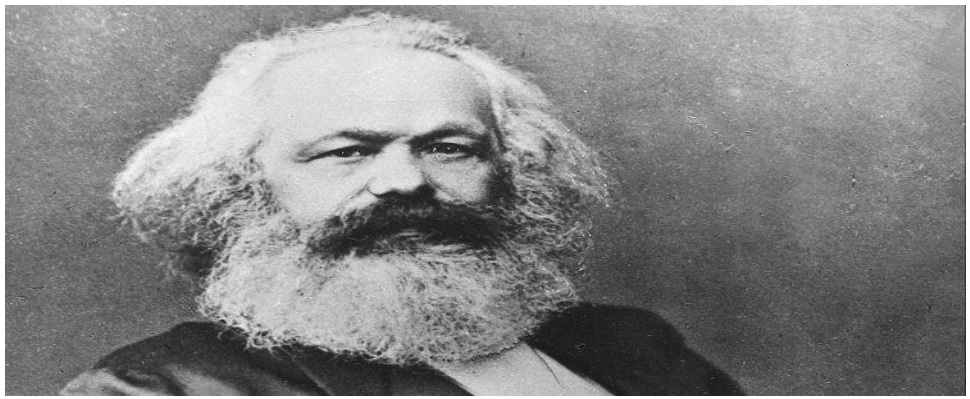

بعض أسس وخصائص المدرسة الماركسية

- تحديد ووصف القوانين الموضوعية التي تحكم علاقات الإنتاج التي تنشأ داخل الرأسمالية
- المادية الجدلية (المادية الدياليكتيكية) تعني أن "المادة" هي جوهر العالم، وجوهر كل فكر وأخلاق، و هي التي توجه العالم وتفسر التاريخ، وأن الماجة متغيرة باستمرار وفق جدلية ثابتة
- المادية التاريخية، هي عملية إسقاط المادية الجدلية على التاريخ ، أي درسة الحياة الاجتماعية عبر التاريخ
- تطور المجتمع رهين بتنظيمه الاقتصادي
- ليس المهم فهم العالم بل العمل على تغييره
- التاريخ عبارة عن صراع بين الطبقات نتيجة عوامل اقتصادية، وأن الدراسة التاريخية تدلنا على أشكال متعاقبة لأنماط الإنتاج (اللوحة الخماسية): المشاعة البدائية، العبودية، الإقطاعية، الرأسمالية والشيوعية. وكل نمط إنتاج يحدد شكل المجتمع المرافق له
- الاقتصاد وعلاقات الإنتاج هما أساس كل ظاهرة اجتماعية

- تفسير الأحداث والتاريخ بناء على نظام الملكية الفردية الذي ساهم في ظهور طبقتين اجتماعيتين متصارعتين : البورجوازية والبروليتارية
- العوامل الاقتصادية هي المحرك الأول للأفراد والجماعات
- الأخلاق نسبية وهي انعكاس لآلة الإنتاج
- الصراع الطبقي هو محرك التاريخ
- ليس وعي الناس هو الذي يحدد وجودهم، إنما وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم
- التأكيد على الطابع الاجتماعي والتاريخي للاقتصاد السياسي ولموضوعه

نظريات كارل ماركس

نظرية قيمة العمل

هي القيمة الاقتصادية لأي سلعة كانت لها علاقة طردية مع كمية الجهد التي صرفت لإنتاجها. مثلاً، سعر البصل أغلى من سعر الفلفل، لأن زراعة البصل و حصده والعناية به أصعب بكثير من زراعة الفلفل. فلذلك يرتفع سعر البصل بسبب كمية الجهد الذي صرفه مزارع البصل عليه مقارنة مع كمية الجهد الذي صرفه مزارع الفلفل

قيمة العمل كذلك، مفهوم اقتصادي قديم وجد عند آدم سميث ودفيد ريكاردو وكارل ماركس. ويفترض هذا المفهوم أن سعر بيع سلعة أو خدمة يتم وفقا لكمية العمل المطلوبة لإنتاجها أو تحقيقها. لذلك فإن هذا يتعارض مع مفهوم سعر السوق ، والذي هو ناتج عن العرض والطلب ، ويسمى أيضًا قيمة المنفعة

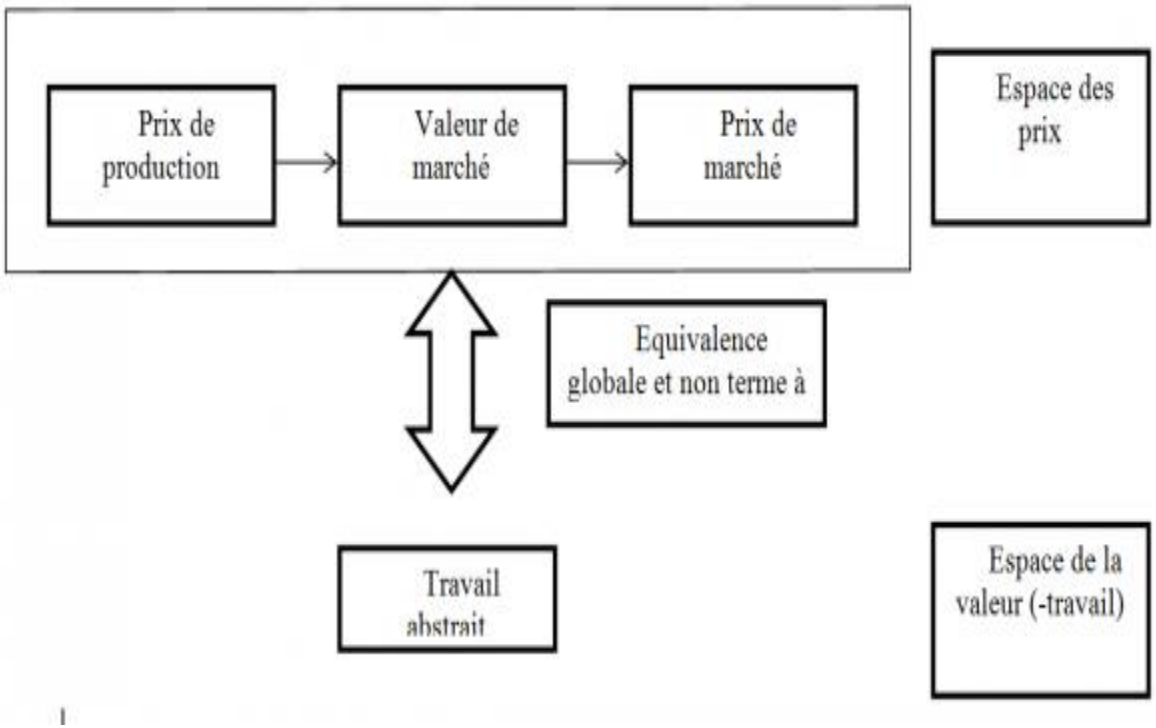
Prix de production
Valeur de marché
Prix de marché
Espace des prix
Equivalence globale et non terme à
Travail abstrait
Espace de la valeur (-travail)

نظرية فائض القيمة

فائض القيمة أحد المفاهيم المركزية التي قامت عليها النظرية الماركسية، و هي القيمة المُضافة على عمل الأفراد، والتي يُمكن لصاحب

رأسمال أن يستفيد منها، فالعامل لا يتقاضى سوى أجرًا بسيطًا مُقابل إنتاجه لعدد

مُعيّن من السلع، أمّا صاحب العمل الذي لم يُساهم في إنتاج السلع فيستفيد من

الفارق الكبير من الأجور المُستحقّة وقيمة السلعة، وهذا الفارق يُسمّى بفائض القيمة

أي أن الفرق بين ما يتقاضاه الأجير من اجر وبين ما ينتجه فعلا

فالعامل في المصنع ينتج على سبيل المثال ما يعادل 100 وحدة إلا انه لا يتقاضى سوى أجر 50 وحدة والخمسين . أي أن هنالك فائض في قيمة أنتاج العامل تعادل 50 وحدة تذهب إلى مالك وسائل الإنتاج

La théorie de la plus-value

- A partir de sa théorie de la valeur-travail, Marx va déduire sa théorie de l'exploitation de la force de travail.
- **Pour ce faire, Marx affirme que les ouvriers ne vendent pas le produit de leur travail, mais leur force de travail**
- **Ce que le propriétaire de l'entreprise achète**, c'est leur capacité physique et intellectuelle à faire un travail : **c'est leur force de travail.**
- **La force de travail est donc une marchandise**

نظرية الصراع الطبقي

قسم ماركس طبقات المجتمع إلى طبقتين رئيسيتين: الأولى صاحبة وسائل الإنتاج، والثانية فاقدة لوسائل الإنتاج ، واستغلال الأولى للثانية يخلق نوع من الصراع الطبقي، فأساس الصراع هو الاستغلال. ولهذا، فإن التاريخ هو عبارة عن نزاع اقتصادي بين طبقات متناقضة تستغل أحدهما الآخر

.

كما يعتبر كارل ماركس أن المجتمع في حالة صراع دائم بسبب المنافسة على الموارد المحدودة، ويؤكد أن النظام الاجتماعي يُطبق من خلال الهيمنة والقوة، بدلًا من الإجماع والتوافق، وفقًا لهذه النظرية فإن أصحاب الثروة والسلطة يحاولون الحفاظ على هذا النظام الاجتماعي بكل الوسائل الممكنة، وبشكل خاص من خلال استغلال الطبقة الفقيرة والضعيفة

كما ستخدم ماركس مجموعة من المفاهيم التي أسست لنظرية الصراع الماركسية ومن بين أهم تلك المفاهيم: مفهوم البنية التحتية والبنية الفوقية

ويقصد بالبنية التحتية نظم الاقتصاد والعلاقات الاقتصادية وطبيعة الملكية في المجتمع ، أما البنية الفوقية فهي نظم القيم والأفكار والمعتقدات التي تسود المجتمع ، ويرى ماركس أن البناء التحتي (نظم الاقتصاد وعلاقات الإنتاج) هي التي تنتج البناء الفوقي (نظم الأفكار والقيم والمعتقدات)

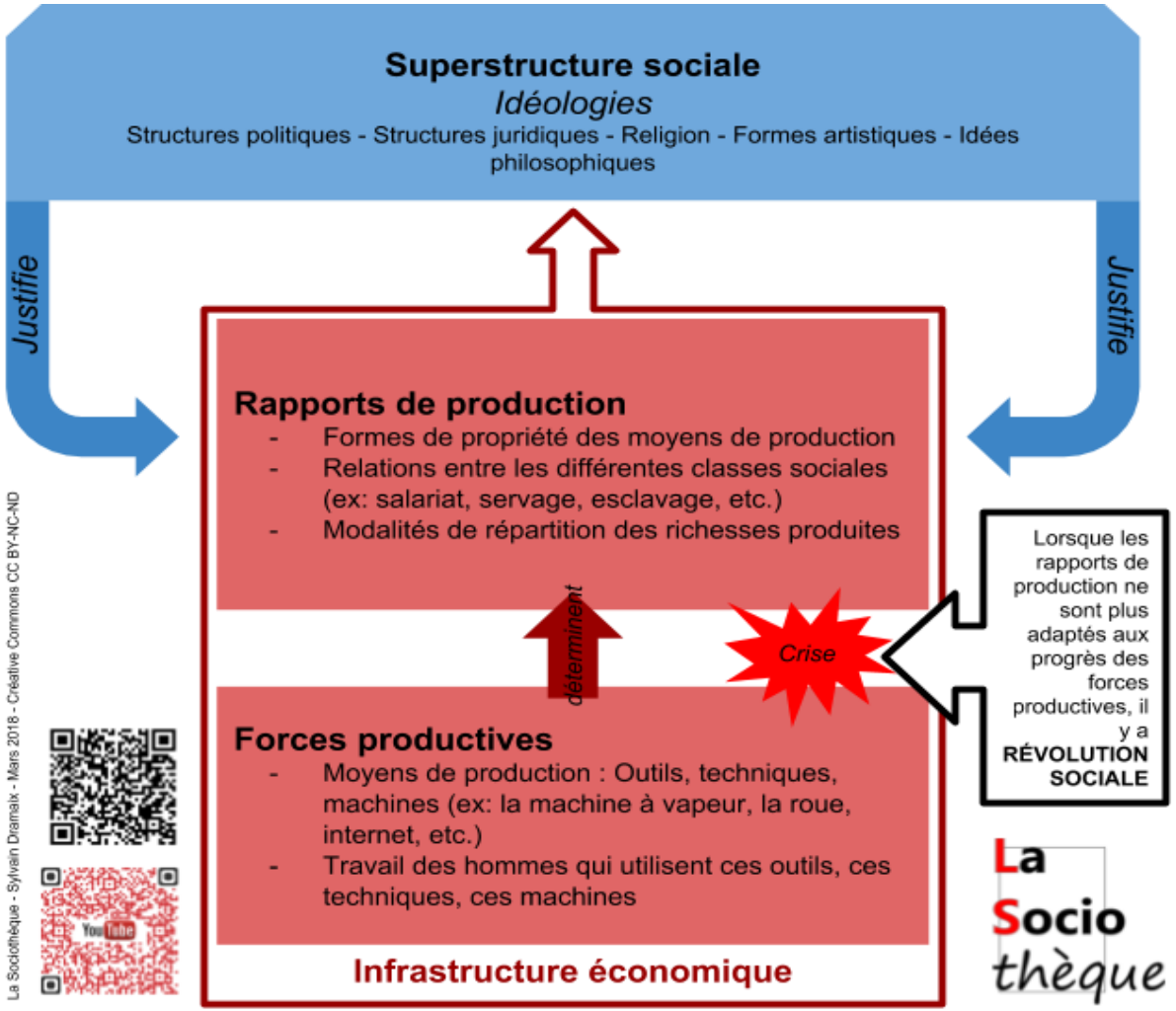

نظرية الاغتراب

الاغتراب : هو حالة من الشعور بالاغتراب عن المجتمع يعيشها العامل نتيجة عملية الاستغلال ، وسببها إحساسه بعدم انتمائه للمجتمع بسبب عدم مقدرته على تلبية حاجاته العائلية

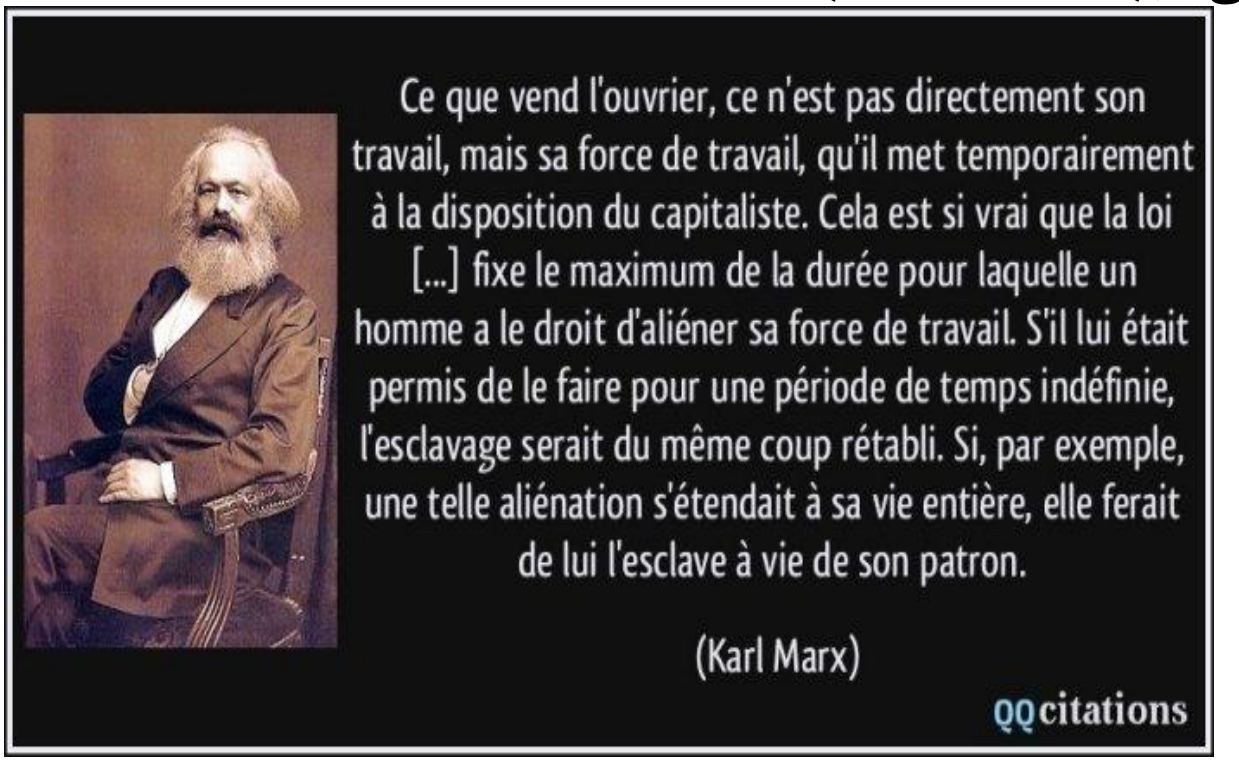

نظرية المادية التاريخية MATÉRIALISME HISTORIQUE

مذهب فلسفي يعنى بدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية. و جوهر المادية، التاريخية: البناء الفوقي للمجتمع هو ناتج البناء التحتي، حيث أن البناء التحتي للمجتمع هو مجموع علاقات المجتمع الاقتصادية ، و البناء الفوقي هو القوانين و الأخلاق و السياسات العامة

و **تعتبر التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية هي الأساس الذي تبني عليه المادية التاريخية لتحليلها للمجتمع**

ووفق هذا المنظور، فإن المادية التاريخية تساعد على دراسة وفهم مراحل التطور الاقتصادي والاجتماعي من مرحلة **المشاعية البدائية التي لم تعرف فيها البشرية أي شكل من أشكال التملك**، إلى مرحلة **العبودية التي انتشرت فيها مظاهر تملك البشر بعضهم بعضاً**، ومرحلة **الإقطاعية التي سادت فيها ملكية الأرض**، مع تقدم نسبي في حرية الإنسان بالمقارنة مع المرحلة السابقة، نتيجة تطور قوة الإنتاج، الأمر الذي استوجب ظهور علاقات إنتاجية جديدة، وأخيراً مرحلة **التطور الرأسمالي التي انتشرت فيها أشكال جديدة من التملك لوسائل الإنتاج**، مع تطور أكبر في مجالات العلم والتقنيات، **وتبشر المادية التاريخية بالمرحلة الشيوعية التي تعد آخر مرحلة من مراحل تطور البشرية التي تحمل في ثناياها مظاهر الصراع والتناقض لتصبح بعد ذلك خالية من أي تناقض داخلي**

البروليتاريا باللاتينيةPROLETARIUS

هو مصطلح ظهر في القرن 19 في كتاب البيان الشيوعي لماركس وأنجلز

ويعتبرها كارل ماركس بالطبقة التي سوف تحرر المجتمع من الرأسمالية وتبني الاشتراكية بشكل أممي عبر ديكتاتورية البروليتارية للوصول إلى الشيوعية

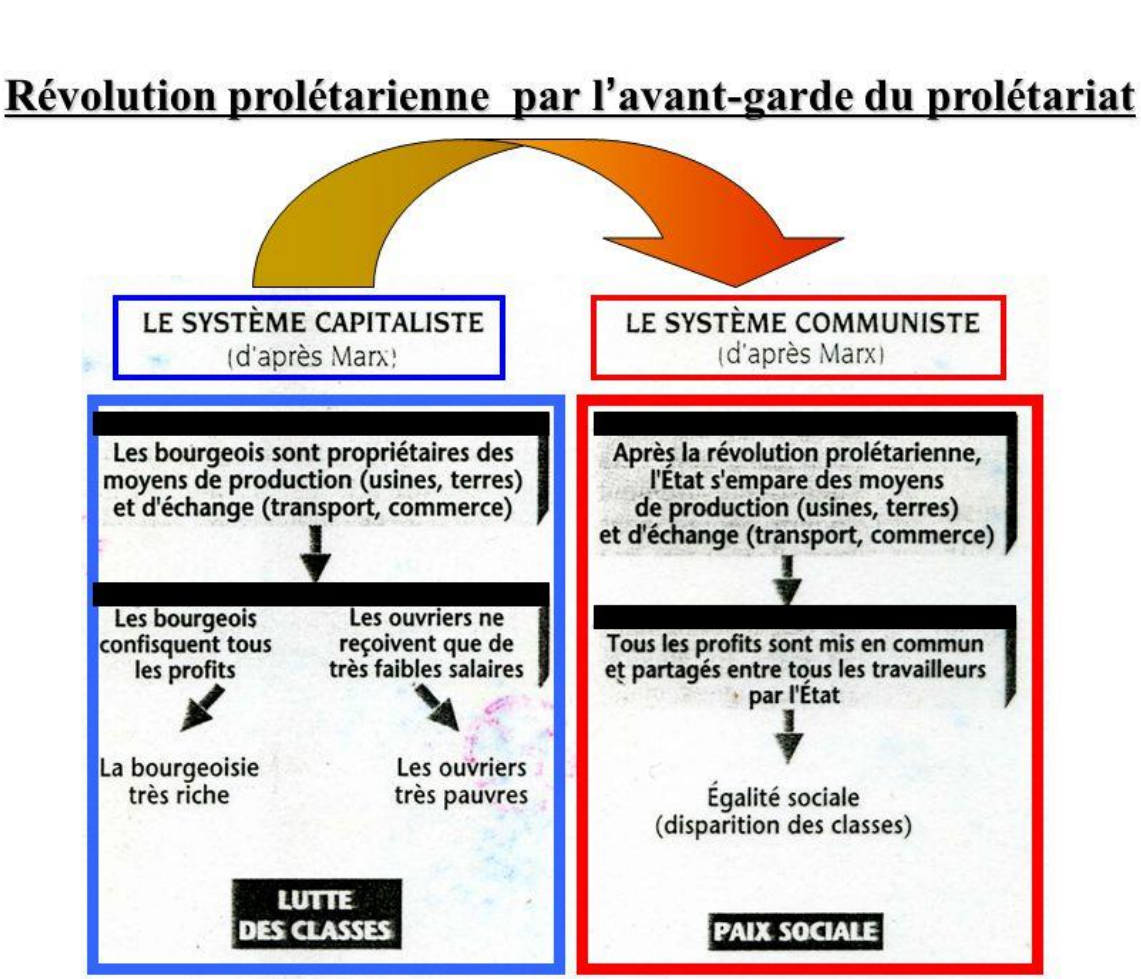

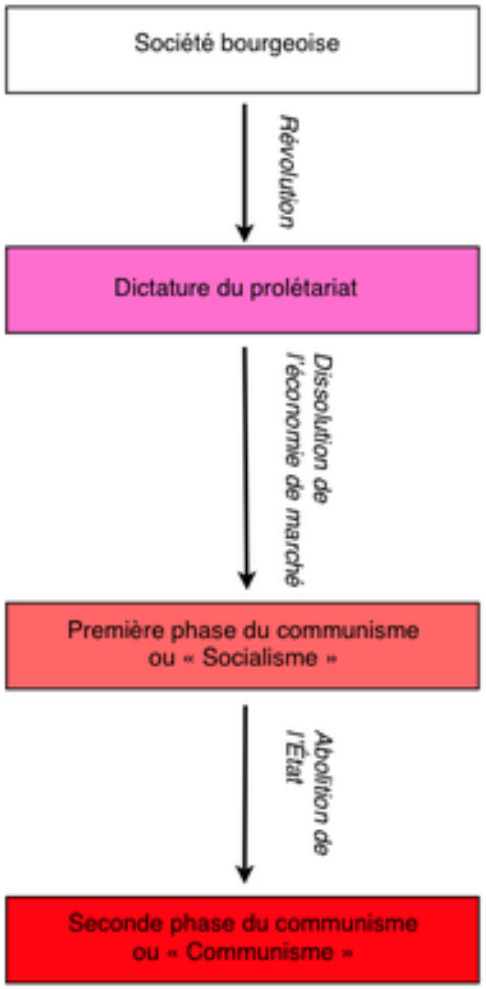
Société bourgeoise
Révolution
Dictature du prolétariat
Dissolution de l'économie de marché
Première phase du communisme ou « Socialisme »
Abolition de l'Etat
Seconde phase du communisme ou « Communisme »

les fondements de l'analyse

Trois idées constituent les fondements économiques du marxisme

خلاصة

بناء على ما سبق يتبين لنا أن من أهم إيجابيات المقاربة السوسيو-تاريخية التي جاءت بها المدرسة الماركسية التأكيد على الطابع الاجتماعي والتاريخي للاقتصاد السياسي ولموضوعه

لكن ما يعاب عليه تركيزها فقط على دراسة البنيات وإهماله لدور ومكانة سلوك الفاعلين الاقتصاديين والواقع أن النشاط الاقتصادي لا يمكن فهمه وبلورة القوانين التي تحكمه إلا من خلال جدلية البنيات والسلوك